جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

المضامين التربوية للزكاة ودورها في تحقيق التنمية المجتمعية من خلال كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ)

إعداد

أ.د/ فيصل الراوي رفاعي طايع

الأستاذ لمتفرغ قسم أصول التربية

كلية التّربية –جامعة سوهاج

د/ منال أبو الفتوح قاسم عويضه

مدرس بقسم أصول التربة

كلية التّربية –جامعة سوهاج

أ/ إسماعيل يس هاشم علام

باحث دكتوراه

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

تاريخ استلام البحث : ٦ يونيو ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٢٠ يونيو ٢٠٢٥م

المستخلص:

يتناول هذا البحث المضامين التربوية للزكاة ودورها الحيوي في تحقيق التنمية المجتمعية، من خلال تحليل مجموعة من أحاديث الزكاة الواردة في كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للإمام ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ويسعى البحث إلى إبراز البعد التربوي لشعيرة الزكاة، باعتبارها أداة إصلاح اجتماعي وأخلاقي تسهم في تنمية الفرد والمجتمع، من خلال ما تحمله من قيم تربوية كالعطاء، والمسؤولية، والرحمة، والعدالة، والتكافل.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى في دراسة الأحاديث النبوية، واستنباط دلالاتها التربوية، مع ربطها بأهداف التنمية المجتمعية الشاملة، كما تم اقتراح رؤية تربوية لتفعيل هذه المضامين داخل المؤسسات التربوية، كالمدارس والجامعات، بما يسهم في ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين، وتحفيزهم على ممارسة الزكاة كسلوك مجتمعي إيجابي.

وتوصّل البحث إلى أهمية تفعيل البعد التربوي للزكاة في المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، وضرورة تعزيز دور المؤسسات التربوية في بناء الوعي المجتمعي بأثر الزكاة في معالجة قضايا الفقر والتفاوت الاجتماعي، ويُعد هذا البحث مساهمة في الربط بين النصوص الشرعية والمفاهيم التربوية المعاصرة لخدمة قضايا التنمية.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، التنمية المجتمعية، المضامين التربوية.

The educational implications of zakat and its role in achieving societal development, from the book "Achieving the Goal from the Evidence

of Rulings" by Imam Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH).

Preparation

a. Dr. Faisal Al-Rawi Taya Dr. Manal Abu El Fetoh Kassim

Ismail Yassin Hashem Allam

PhD researcher

Summary

This research deals with the educational implications of zakat and its vital role in achieving societal development, through analyzing a group of hadiths on zakat included in the book Bulugh al-Maram min Adillah al-Ahkam by Imam Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH). The research seeks to highlight the educational dimension of the zakat ritual, as a tool for social and moral reform that contributes to the development of the individual and society, through the educational values it carries, such as giving, responsibility, mercy, justice, and solidarity.

The study adopted the descriptive approach and employed content analysis to study the hadiths of the Prophet, deriving their educational implications and linking them to the goals of comprehensive community development. An educational vision was also proposed to activate these contents within educational institutions, such as schools and universities, in a way that contributes to instilling Islamic values in the souls of learners and motivating them to practice zakat as a positive societal behavior.

The study concluded that it is important to activate the educational dimension of zakat in school curricula and educational activities, and that it is necessary to strengthen the role of educational institutions in building community awareness of the impact of zakat in addressing issues of poverty and social inequality. This study is a contribution to linking Islamic texts with contemporary educational concepts to serve development issues.

Keywords: Zakat, community development, educational content.

مقدمة البحث:

تُعد الزكاة إحدى الركائز الكبرى التي يقوم عليه بناء المجتمع المسلم، وقد شُرعت لتحقيق غايات روحية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية متعددة، تتكامل في رسم صورة مجتمع تسوده الرحمة، ويُظَلَّل فيه المحتاج والمحروم بالعناية والرعاية؛ "فالزكاة لم تنبع الفريضة من رؤيةٍ ماديةٍ بحتةٍ للتنمية والرخاء الاقتصادي فحسب، إنما انطلقت كذلك من فلسفةٍ إسلاميةٍ عميقةٍ قائمة على التربية الخلقية والنفسية والنضج الاجتماعي التي تشكّل في مجموعها شخصية المسلم وتضبط علاقات الأفراد ضمن سياق جماعيٍ متكامل" (سليمان حسن، القيم التربوية في فريضة الزكاة، ٢٠٢٠م، ص٤٥).

وتُمثل الزكاة وسيلة تربوية فعّالة في الإسلام لتطهير النفس والمال، وتنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى المسلم، حيث تؤدي دورًا مهمًا في تعزيز قيم التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع، وقد أكد القرآن الكريم على هذا الدور بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، مما يدل على أن إخراج الزكاة لا يحقق النفع المادي للمحتاجين فحسب، إنما يُسهم أيضًا في تزكية نفس المزكي وتهذيب سلوكه، كما يظهر هذا البعد التربوي في الحديث الشريف الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله"(البخاري، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، حديث رقم ٢٥)، يُفهم من هذا الحديث أن أداء الزكاة يمثل مظهرًا من مظاهر الانتماء العملي إلى جماعة المسلمين، وعلامة على الالتزام بالتكافل والتضامن في المجتمع الإسلامي.

كما تتضمن الزكاة في مضامينها التربوية والروحية والنفعية صورةٌ للتكافل بين أبناء المجتمع، "حيث تسهم في بناء التضامن والنسيج الاجتماعي وتوفير الأمن الاقتصادي للفقراء دون أن تؤثر على كرامتهم الإنسانية، وتحدّ في ذات الوقت من التفاوتات الطبقية التي تنذر بتفكك المجتمع والنزاع داخله" (مصطفى الخضري، ٢٠٢٣م، ص١١٢).

وتنبع الأهمية التربوية للزكاة في المجتمع المسلم من تأثيرها العميق على بناء القيم الخلقية والنفسية التي تشكّل هوية الأفراد، مثل التضامن والنقاء الذاتي والانضباط الذاتي والرحمة والنصرة للفقراء، ويضيف عبد الله الريس (٢٠٢١م، ص٨٨) أن هذه القيم تخلق

مجتمعًا إيمانيًا مترابطًا يتمتّع بأخوةٍ إيمانيةٍ قويةٍ ويؤمن بأدواره التشاركية في تحقيق العدل والنماء للجميع، وهي رؤية تنسجم مع ما أشار إليه سليمان حسن (فلسفة التربية الإسلامية وأبعادها النفسية والاجتماعية، ٢٠٢٠م، ص٤٥) من أن مقاصد الشريعة تسعى إلى بناء المجتمع على أسس تكافلية ونفسية وأخلاقية، ومن ثم، تكمن أهمية الزكاة التربوية في قدرتها على تعزيز الشعور بالمسئولية الفردية تجاه المجتمع، وتنمية روح العطاء، ومواجهة مظاهر الأنانية والبخل، "مما يجعلها ركيزة أساسية في تشكيل مجتمع متماسك متراحم، يقوم على مبدأ التكافل الذي هو من صميم مقاصد الشريعة الإسلامية" (أبو حامد الغزالي، ١٩٩٧م، ج٢، ص ١٦١).

وقد زخرت السنة النبوية الشريفة بأحاديث كثيرة في بيان أحكام الزكاة وغاياتها؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نموذجَ المعلم المربي في تطبيق هذه القيم ضمن سياقٍ إسلاميٍ متكاملٍ؛ حيث أمر بأداء الزكاة وربط بينها وبين حسن الخلق والنقاء الذاتي والانتماء للجماعة، على نحوٍ يضمن تحقيق التكافل والنضج على المستويات التربوية والنفسية والاقتصادية في المجتمع (سليمان حسن، فلسفة التربية الإسلامية وأبعادها النفسية والاجتماعية، مرجع سابق، ص٥٢)، ومن الكتب التي جمعت تلك الأحاديث ورتبتها على الأبواب الفقهية كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، "وهو من المصنفات الحديثية التي أبرزت الأبعاد التربوية والنفعية التي تنبع من شعيرة الزكاة (ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٣م، ص١١٢)؛ حيث لم يقتصر اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم على الجوانب الفقهية والنطاقات المادية للتنظيم المالي في المجتمع، إنما ركّز على الأثر التربوي والنفسي التي تحدثه هذه الفريضة في بناء شخصية المسلم وتوفير التضامن والتكافل داخل جماعة المؤمنين" (مصطفى الخضري، ٢٠٢٣م، ص٩١).

من هذا المنطلق، يستهدف البحث إبراز دور المؤسسات التربوية (مثل المدرسة والجامعة) في تفعيل تلك الأبعاد التربوية المستنبطة من الأحاديث الوادة في كتاب (بلوغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، وتوظيفها في بناء القيم الخلقية والنضج الذاتي والنفسي ضمن سياق المجتمع المعاصر، كما يسعى إلى تحديد الأدوار التربوية التي يجب أن تضطلع به المؤسسات التربوية في تنمية القيم التكافلية والنضج الخلقي والنفسي التي تساعد على تحقيق التنمية المجتمعية والنهوض بأفراده على أسسٍ إسلاميةٍ متينةٍ وعادلةٍ.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية الزكاة كونها أحد أركان الإسلام، ومكونًا رئيسيًا في منظومة التنمية المجتمعية؛ "حيث أنها تُعد نظامًا ربانيًا متكاملًا لا يقتصر أثره على الجانب الاقتصادي أو المالي فحسب، إنما يمتد ليُسهم في بناء الفرد المسلم والمجتمع برمته من خلال غاياته التربوية والاجتماعية، بما يعزز قيم التكافل والرحمة والإنصاف بين أفراد المجتمع" (مصطفى الخضري، ٢٠٢٣م، ص٩١) "إلا أن الدراسات المعاصرة ركزت غالبًا على أبعادها الاقتصادية والفقهية، بينما ظل الجانب التربوي – وخاصة المستنبط من النصوص الحديثية – أقل حظًا من العناية والتحليل" (عبد الله الريس، ٢٠٢١م، ص ٨٨).

فقد أشار عبد الله الغفيلي (٢٠١٠م، ص ٤٥) إلى أن معظم الدراسات التي تناولت الزكاة انصبت على الجوانب الفقهية والاقتصادية، وأغفلت الأبعاد التربوية الكامنة في الأحاديث النبوية، كما أوضح مصطفى الخضري (٢٠٢٣م، ص ٩٢) أن بعض الدراسات التربوية الإسلامية المعاصرة لم تُعطِ هذه المضامين العناية التحليلية الكافية، ولم تربطها بوضوح بالسياق التربوي الحديث ولا بأدوار المؤسسات التربوية.

كما يتبيّن من خلال مراجعة الأدبيات السابقة أن غالبية الدراسات – كدراسة حسن عبد القادر (٢٠١٩م، ص١١٢) وسليمان حسن (فلسفة التربية الإسلامية وأبعادها النفسية والاجتماعية، مرجع سابق، ص٨٧) – قد انصبت على تحليل القيم العامة لشعيرة الزكاة، دون التعمق في تحليل الأحاديث النبوية المتعلقة بها ضمن إطار منهجي حديث يستند إلى مصادر تراثية رصينة، كما أغفلت تلك الدراسات بدرجة كبيرة الدور المحوري الذي يمكن أن تنهض به المؤسسات التربوية، كالمدارس والجامعات، في تفعيل تلك القيم داخل المجتمع.

وانطلاقًا من هذا الواقع البحثي، تتضح فجوة علمية واضحة تتمثل في غياب دراسات تحليلية حديثة تربط بين المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الزكاة، كما وردت في مصادر الحديث المعتمدة، وبين تحقيق أهداف التنمية المجتمعية من خلال الدور التربوي والتوعوي للمؤسسات التربوية، وهو ما يبرز الحاجة إلى إجراء دراسة علمية معاصرة تُسهم في سد هذه الفجوة، وتُعيد الاعتبار للبعد التربوي لشعيرة الزكاة، ضمن رؤية تجمع بين أصالة المنهج الحديثي وعمق الرؤية التربوية المعاصرة.

ومن ثم، تنبثق إشكالية هذا البحث بوصفه محاولة علمية لتحليل الأحاديث الواردة في السنة النبوية المتعلقة بالزكاة، من خلال كتاب (بلوغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، واستنباط ما تحمله من مضامين تربوية أصيلة تسهم في ترسيخ قيم التنمية المجتمعية، وتفعيل الأدوار التربوية للمؤسسات التربوية في ضوء تلك القيم النبوية الخالدة.

أسئلة البحث:

١- ما طبيعة العلاقة بين المقاصد التربوية للزكاة، وتحقيق التكافل في البناء المجتمعي الإسلامي؟

٢- ما المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الزكاة الواردة بكتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)؟

٣- ما النتائج المستخلصة لدور المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)؛ في ترسيخ قيم التكافل، والتراحم، والمسئولية الاجتماعية

٤- ما الرؤية التربوية المقترحة لدور المؤسسات التربوية في تفعيل المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) لتعزيز روح التكافل بين أفراد المجتمع؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحليل طبيعة العلاقة بين المقاصد التربوية لشعيرة الزكاة ودورها في تحقيق التكافل في البناء المجتمعي الإسلامي، وبيان كيف تُسهم الزكاة في ترسيخ قيم التعاون والتراحم والمسئولية بين أفراد المجتمع.

٢. استخلاص المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الزكاة الواردة في كتاب (بلوغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني، وذلك من خلال دراسة تحليلية منهجية للنصوص الحديثية ذات الصلة.

٣. بيان النتائج المستخلصة لدور المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) في ترسيخ قيم التكافل، والتراحم، والمسئولية الاجتماعية في المجتمع الإسلامي.

٤. بناء رؤية تربوية مقترحة لتفعيل المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) من خلال المؤسسات التربوية (كالمدرسة، والجامعة)، بما يُسهم في تعزيز روح التكافل بين أفراد المجتمع ويخدم أهداف التنمية المجتمعية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب من أبرزها:

١. تناول موضوع القيم التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية حول الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني، والتركيز عليه بصورة كافية في الدراسات المعاصرة التي انصرفت في أغلبها إلى الأبعاد الفقهية والاقتصادية دون التربوية.
٢. سد الفجوة المعرفية، ودراسة الأحاديث النبوية التي تحمل ضمن سياقها قيماً تربوية لتوظيفها في بناء القيم التربوية التي تساعد على تنشئة الأفراد على التضامن والتراحم وتحمل مسئولية المجتمع والنهوض به.
٣. نشر قيم التكافل والنهوض بالمسئولية الجماعية ضمن المجتمع المسلم، وخلق علاقات قوية ومترابطة بين الأفراد، وتوفير الأمان الاجتماعي والنفسي للجميع، وتوفير قدرٍ من العدالة التي تساعد على بناء مجتمع متضامن ومتماسك.
٤. تقديم رؤية تربوية مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في بناء التكافل على هدي الأحاديث الوادرة في كتاب (بلوغ المرام)، يستنير بها المعلمون والمرّبون في وضع وتخطيط المناهج التربوية والبرامج التثقيفية والنشاطات الطلابية التي تنسجم مع الأهداف التربوية في بناء المجتمع على أسس التضامن والرحمة والنفع المتبادل.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى، حيث يقوم بتحليل الأحاديث المتعلقة بالزكاة الواردة في (كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام ابن حجر العسقلاني، بهدف إبراز مضامينها التربوية واستخلاص القيم التربوية التي تتضمنها، ثم تفسير هذه القيم في ضوء تحقيق التنمية المجتمعية، بما يسهم في إبراز الأبعاد التربوية التي تساعد على بناء المجتمع على أسس التضامن والتكافل والنهوض بأفراده.

ويشمل المنهج الخطوات التالية:

١. جمع الأحاديث المتعلقة بالزكاة كما وردت في كتاب (بلوغ المرام).

٢. تصنيف الأحاديث وفق محاور تربوية وقيمية محددة مثل: التكافل، التراحم، المسئولية المجتمعية، العطاء.

٣. تحليل مضامين الأحاديث التربوية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لاستخلاص القيم والمعاني التربوية.

٤. تفسير النتائج في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، وربطها بأبعاد التنمية المجتمعية المعاصرة.

٥. اقتراح رؤية تربوية تطبيقية لدور المؤسسات التربوية في تفعيل هذه القيم في المجتمع.

مصطلحات البحث:

١- الزكاة لغة: مشتقة من الزكاء، أي الطهارة والنماء، فتُطلق على الطهارة والنماء والنماء في المال والروح (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج١٤، ص٣٥٨).

- **واصطلاحاً: هي فرض مالي على المسلمين القادرين يُخرج من أموالهم نسبة محددة شرعًا، ليُعطى للفئات المستحقة، ويُقصد بها تطهير النفس والمال، وتحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة (عبد الله بن قدامة، ١٩٩٧م، ج٢، ص٤٨٥).**
- **تعريف الباحث الإجرائي للزكاة: يُقصد بالزكاة مقدار المال أو الثروة التي يُخرجها الفرد المسلم سنويًا بنسبة محددة شرعًا (٢.٥٪ من نصاب المال) ويُوزع على الفئات المحددة شرعًا لتحقيق أهداف التطهير والتكافل المجتمعي.**

٢- المضامين التربوية لغة: مأخوذة من مادة "ربى" التي تعني نشأ وتنشئة، والمضمون هو ما يحتوي عليه الشيء من معانٍ (يحيى الفراء، ١٩٩٧م، ص٤٥).

- **واصطلاحاً: هي القيم، المبادئ، الأفكار، والسلوكيات التي يتم استنباطها من النصوص الدينية أو التربوية بهدف بناء شخصية متكاملة تُنمّي القيم الأخلاقية والاجتماعية (أحمد النجار، ٢٠٠٢م، ص١٠٢).**
- **تعريف الباحث الإجرائي للمضامين التربوية: هي القيم والمبادئ والسلوكيات التي يتم استنباطها من نصوص الأحاديث النبوية المتعلقة بالزكاة، والتي تهدف إلى توجيه السلوك الفردي والجماعي نحو تعزيز التعاون، المسئولية الاجتماعية، والرحمة بين أفراد المجتمع.**

٣- التنمية المجتمعية لغة: تأتي كلمة (تنمية) من الفعل نَمَى، أي زادَ وكَثُرَ، ويقال: نمى الشيءُ ينمو نَماءً، أي زادَ وازدادَ (ابن منظور،١٩٩٣م، ج ١٥، ص ٣٩٨)، أما (المجتمع) فهو من جَمَعَ، أي ضمَّ بعضه إلى بعض، ويُقصد به جماعة من الناس يعيشون معًا تجمعهم روابط مشتركة (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٣٣).

- التعريف الاصطلاحي للتنمية المجتمعية: تعددت تعريفات التنمية المجتمعية، ومن أبرزها:
- يُعرِّفها الشربيني (٢٠١٨م) بأنها: "عملية منظمة تهدف إلى تحسين أحوال المجتمع ماديًا ومعنويًا، من خلال تضافر جهود أفراده ومؤسساته لتحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وفق قيم العدالة والمشاركة والتكافل" (ص٥٤).
- كما عرَّفها سالم (٢٠٢٠م) بأنها: "تلك الجهود المخططة الهادفة إلى تنمية طاقات المجتمع وموارده البشرية والمادية، بما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة وتحقيق الترابط الاجتماعي" (ص١١٢).
- تعريف الباحث الإجرائي للتنمية المجتمعية في هذه الدراسة: "العملية التربوية الهادفة إلى تعزيز القيم الإسلامية مثل التكافل، والتراحم، والمسئولية الاجتماعية، من خلال استثمار مضامين أحاديث الزكاة في بناء مجتمع مسلم متماسك يحقق الرفاه الأخلاقي والاجتماعي لأفراده."

٤- كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام لغة: عنوان يشير إلى بلوغ الغاية أو المقصد، والمرام هو الهدف أو الغاية (محمد الزبيدي، ١٩٩١م، ص٢٠٤).

- واصطلاحاً: هو كتاب جمع فيه الإمام ابن حجر العسقلاني الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية، مع تعليقات وتحقيقات علمية، ويُعد من أهم المراجع الحديثية والفقهية التي يستند إليها الباحثون في فهم الأحاديث وتأصيل الأحكام (ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٣م، ط٧، ص١٥).
- تعريف الباحث الإجرائي كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام): هو المرجع الحديثي الذي يحتوي على مجموعة الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية، ويُستخدم في البحث كمصدر أساسي لجمع وتحليل الأحاديث التي تناولت موضوع الزكاة.

خطوات السير فى البحث:

١. الإطار العام للبحث: قام فيه الباحث بالتعريف بالبحث من خلال عرض مشكلة وأسئلة البحث وأهميته وأهدافه، ومنهجه ومصطلحاته، ثم عرض خطوات السير في البحث.

٢. الإطار النظرى للبحث: وجاء الإطار النظرى للبحث مكوناً مما يلي:

- المحور الأول: الإجابة عن السؤال الأول من اسئلة البحث وهو: ما طبيعة العلاقة بين المقاصد التربوية للزكاة، وتحقيق التكافل في البناء المجتمعي الإسلامي؟ قام الباحث بإبراز طبيعة العلاقة بين المقاصد التربوية للزكاة، وتحقيق التكافل في البناء المجتمعي الإسلامي.
- المحور الثاني: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو: ما المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الزكاة الواردة بكتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)؟ قام الباحث بإبراز المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة الواردة بكتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام).
- المحور الثالث: الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وهو: ما النتائج المستخلصة لدور المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)؛ في ترسيخ قيم التكافل، والتراحم، والمسئولية الاجتماعية؟ قام الباحث بإبراز النتائج لدور المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة الواردة بكتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) في ترسيخ قيم التكافل، والتراحم، والمسئولية المجتمعية.
- المحور الرابع: الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث وهو: ما الرؤية التربوية المقترحة لدور المؤسسات التربوية في تفعيل المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) لتعزيز روح التكافل بين أفراد المجتمع؟ قام الباحث وفق نتائج الدراسة بوضع رؤية تربوية مقترحة لدور المؤسسات التربوية (كالمدارس والجامعات وغيرها) في تفعيل المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) لتعزيز روح التكافل بين أفراد المجتمع.

المحور الأول: طبيعة العلاقة بين المقاصد التربوية للزكاة، وتحقيق التكافل في البناء المجتمعي الإسلامي:

أولاً: مفهوم التكافل المجتمعي في الإسلام:

يُعدّ التكافل المجتمعي من القيم الأساسية التي رسّخها الإسلام في بنائه الاجتماعي، إذ يقوم على التعاون المتبادل بين أفراد المجتمع لضمان حقوق الضعفاء وسدّ حاجاتهم، تحقيقًا لمبدأ العدالة الاجتماعية والتراحم الإنساني، وقد دلّ على هذا المعنى قول النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، ١٩٩٨م، حديث رقم ٢٥٨٦).

كما يُمثل التكافل المجتمعي أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في الإسلام، ويشمل جميع جوانب الحياة: المادية، والمعنوية، والأمنية، والنفسية. ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩)، حيث جعل العطاء جزءًا من التكوين الاقتصادي للمؤمن، وليس تفضّلًا شخصيًا، ومن ثم ويقوم التكافل المجتمعي على التضامن العملي بين أفراد المجتمع في سد حاجات الفقراء والمحتاجين، وتحقيق الحماية الاجتماعية" (عبد المجيد الزنداني، ١٩٩٢م، ج٢، ص٣٥).

ويقوم مفهوم التكافل في الإسلام على مبدأ التوازن بين الحقوق والواجبات، إذ لا يُنظر إليه كمجرد عمل خيري تطوعي، بل كواجب ديني واجتماعي يُسهم في تحقيق الأمن المجتمعي، ويُعزز من وحدة الصف ويقلل من الفجوة بين الطبقات (عبد الله القرني، العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن والسنة، مرجع سابق، ص٧٤).

كما يؤكد المعاصرون من الباحثين على أن التكافل المجتمعي يشكل ركيزة من ركائز التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية، لما له من آثار إيجابية في معالجة الفقر، وتقوية الروابط الاجتماعية، والحد من التفكك الأسري (محمد النجدي، ٢٠١٨م، ص ٤٥).

ثانياً: الزكاة بين البعد التعبدي والوظيفة التربوية:

تُعدّ الزكاة فريضة إسلامية عظيمة، وأحد أركان الإسلام الخمسة التي يقوم عليها بنيانه التربوي والإيماني، كما ورد في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "بُنِي الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا اللهُ، وأن محمدًا رسولُ اللهِ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ..." (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ٨).

فالزكاة تجمع بين العبادة القلبية والوظيفة المجتمعية، إذ تتجلى فيها طاعة الله والامتثال لأمره، إلى جانب دورها في تحقيق التكافل والتوازن الاجتماعي. فهي عبادة مالية تطهّر النفس من الشح، وتنمّي خلق البذل، وتغرس في المسلم قيم المسؤولية والتضامن (يوسف القرضاوي، ٢٠٠١م، ص ٢٣).

كما أن الزكاة تؤدي وظيفة تربوية بالغة الأثر، حيث تسهم في تربية الضمير الإنساني على الشعور بالآخر، وتعزز الانضباط الداخلي لدى المسلم من خلال التزامه بأداء هذا الواجب وفقًا لمقادير دقيقة حددها الشرع، مما يرسّخ معاني الطاعة والانقياد لله (محمد النجدي، ٢٠١٨م، ص٦١).

ومن ثم، فإن الزكاة لا تقتصر على كونها وسيلة مالية لإعانة الفقراء، إنما هي مدرسة تربوية قائمة تُنمّي في النفس معاني الطهر، والتزكية، والمسؤولية المجتمعية، وهو ما يجعلها من أقوى أدوات الإسلام في بناء الفرد والمجتمع على السواء (عبد الله أحمد، ٢٠٢١م، ص ٩٧)، كما تُسهم الزكاة في بناء شخصية المسلم المتوازنة، التي تجمع بين الإيمان الصادق والسلوك القويم، وتُعزز الانضباط الداخلي عبر مراقبة الله تعالى في أداء الواجبات المالية، إلى جانب دورها في تنمية الشعور بالآخرين والتفاعل الإيجابي مع احتياجاتهم. "إنها أداة تربوية فاعلة تُربي الضمير، وتُزكي الروح، وتُرسخ في النفوس معنى الانتماء للمجتمع، والالتزام بخدمته ومساندة فقرائه، وهو ما يُضفي على المجتمع روحًا من التكافل والتراحم والتوازن الاجتماعي" (مصطفى السباعي، ١٩٨٥م، ص١١٢).

ثالثاً: المقاصد التربوية للزكاة:

جاءت الزكاة لتحقيق جملة من المقاصد التربوية التي تُرسّخ القيم الأخلاقية والاجتماعية في شخصية المسلم، من أبرزها:

١- تطهير النفس من البخل والطمع: كما قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، وهي إشارة واضحة إلى أن الزكاة ليست مجرد وسيلة مالية، بل وسيلة "تزكية" للنفس (ابن جرير الطبري، ٢٠٠١، ج١٠، ص٣٢٨).

٢- ترسيخ قيمة المسئولية الجماعية: إذ تُربي المسلم على أن له دورًا تجاه مجتمعه، وأن المال أمانة في يده يُسأل عنها، كما قال ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ٨٩٣).

٣- غرس الشعور بالانتماء والتكافل: فالمُزكي لا يكتفي بأداء الواجب المالي، إنما يشعر بارتباط روحي وخلقي بمن حوله؛ وتُعد الزكاة من أهم الوسائل التي تهدف إلى تنمية الروح الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتحقيق الانسجام الطبقي من خلال تقليل الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، ويُعتبر هذا الهدف من أبرز الأبعاد التربوية للزكاة؛ إذ تسهم في بناء مجتمع متماسك ومتعاون يقوم على التكافل والتآزر (الهيئة العامة للزكاة، ٢٠٢٤م).

٤- تنمية روح التآلف والتراحم بين فئات المجتمع (بأغنيائه وفقرائه): يُعدّ التآلف والتراحم بين فئات المجتمع من أبرز المقاصد التربوية التي تسعى الزكاة إلى تحقيقها في الإسلام، فهي تشكّل جسرًا للتواصل بين الأغنياء والفقراء، وتغرس في النفوس مشاعر الرحمة والتعاون؛ فالزكاة لا تُعطى للفقراء على سبيل المنّة، بل باعتبارها حقًا مشروعًا لهم في مال الأغنياء، كما قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩].

وقد أشار العلماء إلى أن هذا الحق ليس فقط وسيلة لسدّ الحاجة المادية، إنما هو أداة لبناء مجتمع متراحم متماسك يُؤسس على المحبة والعدل، ويزيل الأحقاد التي قد تنشأ نتيجة التفاوت الطبقي (يوسف القرضاوي، ٢٠٠١م، ص ٢٩)، كما تسهم الزكاة في تعزيز مشاعر القرب والمواساة، وتدريب المسلم على الإحساس بالآخرين، مما يؤدي إلى تكوين بيئة اجتماعية يسودها الأمان والسكينة والتكافل (عبد الله أحمد، ٢٠٢١م، ص١٠٣).

رابعًا: الزكاة كأداة لتحقيق التكافل المجتمعي

تُمثل الزكاة أبرز أدوات التكافل المجتمعي التي قررها الإسلام، فهي تحقق إعادة توزيع الثروة بطريقة تحفظ كرامة الفقير، وتمنع التكدس المالي، وتشيع العدالة الاقتصادية، دون المساس بحقوق الملكية. وقد حدد القرآن مصارف الزكاة بدقة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...﴾ (التوبة: ٦٠)، مما يُظهر الأبعاد التكافلية التي تهدف إليها هذه الفريضة، ويؤكد ابن القيم الجوزية (١٩٩١م) أن "الزكاة تجمع بين تطهير النفس وإصلاح المجتمع، فبها يتزكى الغني ويقوَى الفقير، ويقوم التوازن في الأمة" (ج٢، ص٣٥).

فالزكاة تُعد أهم الآليات العملية التي شرعها الإسلام لتحقيق التكافل المجتمعي؛ إذ تنتقل من كونها عبادة مالية فردية إلى كونها أداة فاعلة لإرساء العدل الاجتماعي وتقليل الفوارق الطبقية؛ فالزكاة تسهم في إعادة توزيع الثروة داخل المجتمع بطريقة تحفظ كرامة الفقير وتُنمّي

مسئولية الغني، وفق نظام إلهي يربط بين الروح والواقع، وبين الفرد والمجتمع (يوسف القرضاوي، ٢٠٠١م، ص٣٥).

وقد أكّد العلماء على أن الزكاة تُعد من أعظم صور التضامن الإنساني في الإسلام؛ فهي تُلبّي الحاجات الأساسية للفئات المحتاجة، وتُسهم في رفع المعاناة عنهم، مما يعزز من تماسك البناء المجتمعي ويحد من مظاهر الفقر والتهميش (محمد النجدي، ٢٠١٨م، ص٦٦)، كما تدل السنة النبوية على هذا المعنى، ومن ذلك قول النبي ﷺ: "تؤخذ من أغنيائهم فتُردّ في فقرائهم" (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ١٣٩٥)، وهو نصٌ جامع يبيّن بوضوح الوظيفة التكافلية للزكاة، التي تجعل منها أداة تربوية ومجتمعية فعّالة في بناء مجتمع متراحم ومتوازن.

خامسًا: التكامل بين البعد التربوي والتكافلي:

يُعد التكامل بين البعد التربوي والبعد التكافلي في الزكاة من أبرز سمات الشريعة الإسلامية التي تمزج بين تهذيب النفس وإصلاح المجتمع؛ فالزكاة لا تؤدي فقط إلى إشباع الحاجات المادية للفقراء، إنما تسهم في تنمية القيم الأخلاقية لدى المزكي كالإخلاص، والبذل، والانضباط، والشعور بالآخر، مما يجعلها ممارسة تعبدية ذات أثر سلوكي واجتماعي (عبد الله القرني، العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٨٩).

كما تؤدي الزكاة دورًا تربويًا تكامليًا من خلال تدريب المسلم على التوازن بين حق الله وحق العباد، وتعليمه الانضباط في إخراج المال وفقًا لمقاصد الشريعة، مما يُسهم في بناء شخصية مسؤولة وواعية بمكانتها في المجتمع (عبد الله أحمد، ٢٠٢١م، ص ١١٨)، ومن جهة أخرى، تتجلى الوظيفة التكافلية للزكاة في معالجة الاختلالات الاجتماعية، والحد من الفقر، ووقاية المجتمع من الانقسام الطبقي، وهو ما ينعكس إيجابيًا على الاستقرار المجتمعي والنمو التربوي المتكامل للفرد والأسرة معًا (محمد النجدي، ٢٠١٨م، ص٧١).

ومن ثم، فإن الزكاة تُمثل جسرًا تربويًا واقتصاديًا في آنٍ واحد، بين الفرد والمجتمع، يرسّخ المعاني الإيمانية والإنسانية في آنٍ معًا

المحور الثاني: المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الزكاة الواردة بكتاب "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ):

تُمثل الزكاة ركنًا أساسيًا في الإسلام لتحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية، حيث فرضها الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٨٣)، وأكد النبي ﷺ أنها تُؤخذ من الأغنياء وتُرد على الفقراء" (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ١٣٣١). وقد تناول الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) عددًا من الأحاديث المتعلقة بالزكاة، التي تُبرز أبعادًا تربوية مهمّة، يسعى هذا البحث إلى تحليلها واستنباط دلالاتها في تعزيز قيم التكافل والمسئولية الاجتماعية، منها ما يلي:

١. التوجيه النبوي لترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية في الإسلام:

يؤكد التوجيه النبوي الشريف أهمية العدالة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، كما ورد في حديث النبي ﷺ عندما أرسل معاذًا إلى اليمن، "حيث فرض الله الزكاة لتُؤخذ من الأغنياء وتُرد على الفقراء" (ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٣، ط٧، ص ١٦٩، حديث رقم ٥٩٨). وتُبرز الزكاة هنا دورها كوسيلة تربوية لتعزيز المسئولية الاجتماعية، وترسيخ التوازن الطبقي من خلال توزيع الثروة بشكل منظم. كما تعلّم المسلمين أن التكافل واجب شرعي يعزز التعاون ويحد من الحقد والانقسام الاجتماعي.

٢. التوجيه النبوي لترسيخ قيم التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي:

عزز النبي ﷺ قيم التضامن والتكافل بفرض زكاة الفطر التي تشمل جميع المسلمين بلا استثناء، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر، صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين..." (ابن حجر العسقلاني،٢٠٠٣، ط٧، ص ١٨٠، حديث رقم ٦٢٧). تمثل هذه الفريضة نموذجًا عمليًا للتكافل الاجتماعي، إذ تسهم في توحيد أفراد المجتمع، وتقوية روابط التعاون والرحمة، وتلبية احتياجات الفقراء في مواسم الفرح.

٣. التوجيه النبوي لترتيب أولويات العطاء لتحقيق الخير المجتمعي:

حث النبي ﷺ على ترتيب أولويات العطاء، ففضل اليد العليا التي تبدأ بالعطاء لأقرب الناس قبل غيرهم، كما في حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه: "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعف يُعفّه الله، ومن يستغن يُغنه الله" (ابن حجر العسقلاني،٢٠٠٣، ط٧، ص ١٨٣، حديث رقم ٦٣٤). يبرز هذا الحديث أهمية التدرج في الإنفاق والصدقة من كسب حلال وفي حالة وفرة، ما يعزز قيم الاستعفاف والاعتماد على الله. وتُعد هذه القيم أساسية لبناء مجتمع متكافل اقتصاديًا وأخلاقيًا، حيث

تسهم الزكاة كأداة تربوية في تهذيب الفرد وتعزيز الإحسان والعدالة، ليترسخ بذلك مجتمع متماسك يسوده الخير والسلام.

يتضح مما سبق، أن الزكاة تُعد أداة تربوية فاعلة تساهم في بناء الفرد على القيم، تهذيب السلوك، وتعزيز الإحسان والعدالة، مما يؤدي إلى تكوين مجتمع متماسك يسوده الخير والسلام.

– المضامين التربوية المستفادة من إرشادات النبي (ﷺ) حول الأحكام المتعلقة بالزكاة في الإسلام:

تُظهر الأحاديث النبوية المتعلقة بالزكاة تأثيرها التربوي العميق في بناء الفرد والمجتمع، من خلال تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تدعم تماسك الأمة واستقرارها، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١- الزكاة وسيلة لتحقيق التوازن بين العطاء المادي والتوكل الإيماني على الله –تعالى–:

تُعد الزكاة أداة تربوية فعالة لتحقيق التوازن بين الإنفاق المادي والتوكل الإيماني، فهي تُغرس في نفس المسلم الاعتدال في العطاء، واليقين بأن الرزق من عند الله تعالى، لا ينقص بالعطاء، بل يبارك فيه، كما دلّ على ذلك قوله ﷺ: " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ" (مسلم، ٢٠٠٦، حديث رقم ٢٥٨٨). "ويُعزز هذا التصور سلوكًا قائمًا على الثقة بالله والرضا بقضائه، مما يُؤصل قيم التكافل والاعتماد الإيماني في شخصية المسلم" (ساجدة الفهداوي، الضبط التربوي في القرآن والسنة، ٢٠٠٩م، ص٢٧٨).

٢- الزكاة ركيزة أساسية لتعزيز قيم العدالة الاجتماعية في المجتمع:

تُعتبر الزكاة من الركائز الجوهرية في ترسيخ العدالة الاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي، حيث تنظم عملية توزيع الثروة بشكل يضمن رعاية الفئات الفقيرة والمحتاجة مع الحفاظ على كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية. هذا التوزيع العادل يسهم في الحد من الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، ويعزز قدرات الأفراد على الاعتماد على أنفسهم، مما يخلق بيئة مجتمعية متوازنة ومستقرة. كما يؤكد الباحث رضا حق پناه (٢٠٠٩م) أن "العدالة الاجتماعية تمثل حجر الزاوية في تحقيق التنمية الشاملة، وقد جاءت الرسالات السماوية لترسيخ هذا المبدأ العظيم"، مشيرًا إلى أن النهضة الحقيقية لا تتحقق إلا بتطبيق مبادئ الإنصاف والتكافل، اللذين يعززان العدل والتكامل بين أفراد المجتمع" (ص١٤٤).

٣- الزكاة وسيلة تربوية لتعميق الإحساس بالواجب الإنساني والديني:

تُعتبر الزكاة من أهم الوسائل التربوية التي تسهم في ترسيخ الإحساس بالواجب الإنساني والديني تجاه الآخرين، حيث تعزز في الفرد الوعي بمسئوليته الاجتماعية ودوره في خدمة المحتاجين ودعم الفئات الضعيفة. "فالعطاء المنتظم من خلال الزكاة يُرسخ المسئولية الأخلاقية والدينية، ويُكوّن ضميرًا حيًا مستمدًا من الإيمان، مما يرسخ قيم العدالة والرحمة في النفوس" (عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ٢٠٠٧، ص٣٦). **بالإضافة إلى ذلك، "تلعب الزكاة دورًا في التربية الأخلاقية من خلال ربط التعليم بالقيم العملية والقدوة الحسنة، مما يسهم في تنشئة أفراد ملتزمين بمسئولياتهم المجتمعية والدينية، ويعززون بناء مجتمع متكافل تقوم روابطه على القيم والتراحم والعدل** (محمد مرسي،التربية الإسلامية: أصولها وتطبيقاتها، ١٩٩٣م، ج١، ص٣١٥).

٤- الزكاة تجسيد لقيم الإحسان والرحمة وتعزيز للتكافل والطاعة:

تُمثل الزكاة أداة تربوية فعالة في غرس قيم الإحسان والرحمة داخل نفس المسلم، إذ تُنمّي وعيه بمعاناة المحتاجين وتوقظ مشاعر التعاطف والمواساة، مما يعزز روح التكافل والطاعة لله تعالى. فالإخراج الطيب للنفقة يكون تعبيرًا عن الامتثال لأوامر الله وتجسيدًا عمليًا لمعاني الرحمة التي جاء بها الإسلام، كما بيّن الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). كما يؤكد النبي ﷺ على أهمية الحب والتراحم بين المسلمين بقوله: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ١٣). **"إن ممارسة الزكاة بروح الإحسان تساهم في بناء شخصية تربوية متوازنة تنطلق من الإيمان، فتترسخ فيها المسئولية الاجتماعية وتتعزز أواصر المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يُثمر مجتمعًا إنسانيًا تسوده الرحمة والتكافل"** (محمد مرسي التربية الإسلامية: أصولها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص٧٣).

٥- الزكاة تحقق الراحة النفسية للأفراد(المعطي- والآخذ):

لا تقتصر آثار الزكاة على الجوانب المالية والاجتماعية فقط، إنما تمتد لتشمل أبعادًا نفسية عميقة تعود بالنفع على كلٍّ من المعطي والآخذ؛ فمن جهة المزكّي، تُسهم الزكاة في تحقيق الطمأنينة والسكينة الداخلية، إذ تمثل طاعة لله وتعبيرًا عن صدق الإيمان، كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بها﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ فهي تطهّر النفس من الشح، وتربّي فيها معاني الإيثار، مما ينعكس إيجابًا على الاتزان النفسي والتصالح مع الذات (عبد الله القرني، العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن والسنة، مرجع سابق، ص٩٦)، **أما من**

جهة الآخذ، فإن الزكاة ترفع عنه الإحساس بالمهانة أو الذل، لا سيما حين يأخذها كحق شرعي لا منّة فيه، فتبعث في نفسه الراحة والكرامة وتخفف من وطأة الحاجة، وتغذّي فيه الشعور بالانتماء للمجتمع (عبد الله أحمد، ٢٠٢١م، ص١٢١).

وبذلك، تُعتبر الزكاة وسيلة فعالة لتحقيق الصحة النفسية لدى الأفراد، من خلال تخفيف الضغوط المادية والمعنوية، وتعزيز مشاعر التكافل والانتماء (محمد النجدي، ٢٠١٨م، ص٧٧).

٦- الزكاة وتحقيق التماسك والترابط المجتمعي:

تُعد الزكاة من أبرز الوسائل التي شرعها الإسلام لتحقيق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع، فهي تسهم في بناء جسور المودة والرحمة، وتقضي على مشاعر الحقد والغيرة الناتجة عن التفاوت الطبقي، مما يُعزز وحدة الصف ويُقوي العلاقات الاجتماعية. وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا المعنى بقوله: "تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم" (ابن حجر العسقلاني، ١٤٢٥هـ، ص٣٢٤)، **وهو حديثٌ يُظهر بوضوح الوظيفة المجتمعية للزكاة في ربط شرائح المجتمع المختلفة في شبكة من الحقوق والواجبات.**

كما تؤدي الزكاة دورًا رئيسًا في تقليل حدة الصراع الاجتماعي من خلال تحقيق قدر من العدالة التوزيعية، وبث روح التضامن بين الفئات، حيث يشعر الفقير بوجود من يشاركه همومه، ويشعر الغني بمسؤوليته تجاه محيطه، مما يُسهم في تقوية اللحمة المجتمعية والحد من التفكك (محمد النجدي، ٢٠١٨م، ص٧٩)، **كما أن المجتمعات التي تُفعّل نظام الزكاة وفق مقاصده الشرعية تشهد مستويات أعلى من التماسك والاستقرار، بفضل ما تولّده من روح الانتماء والتكافل والعدل** (عائض القرني، الزكاة في ضوء الكتاب والسنة، ٢٠١٦م، ص٩٩).

٧- الزكاة والانضباط في العبادة: تربية على الطاعة والنظام:

تُسهم الزكاة في تنمية الانضباط الشخصي لدى المسلم من خلال أدائها في أوقاتها المحددة، "مما يعزز احترام المواعيد وتنظيم الحقوق والواجبات هذا الالتزام يرسخ قيم الطاعة والالتزام الذاتي، ويغذي النفس على الدقة والنظام، وهما أساس بناء شخصية متزنة (محمد مرسي، التربية الإسلامية وتحديات العصر، ٢٠٠٥م، ج١، ص٣١٦). **لذا، تُعتبر الزكاة أداة تربوية فعالة تعزز الشعور بالمسئولية والنظام، وتسهم في بناء مجتمع يلتزم أفراده بواجباتهم بدقة ووعي.**

٨- الزكاة وتطهير النفس: بناء للتقوى وتعزيز للتكافل الاجتماعي:

تُعد الزكاة ركنًا تربويًا مهمًا في بناء شخصية المسلم؛ فهي تطهر النفس من الأنانية والحرص، وتهذب التعلق المفرط بالمال كما جاء في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣). "فالزكاة ممارسة إيمانية تعزز التقوى وترسخ الشعور برقابة الله، وتغرس البذل والتجرد من الشح" (خالد الحازمي، التزكية الروحية في الإسلام، ٢٠٠٧م، ص١٢٨). **كما تعزز القيم الاجتماعية كالتراحم والتكافل، مما يقوي أواصر المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع، فتكون بذلك أداة فعالة لترسيخ الطهارة الأخلاقية والعدالة الإنسانية.**

٩- الزكاة والتكافل المجتمعي: تنمية للمسئولية الإنسانية وتعزيز للعطاء المستدام:

تُعزز الزكاة قيم التكافل والتراحم في المجتمع، وتنمي في الفرد الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين وروح العطاء المستمر. "فهي ليست مجرد عبادة مالية، إنما نظام اجتماعي يحقق التوازن ويقوي أواصر التعاون بين الناس. من خلال الزكاة، يتعلم المسلم الاهتمام بالضعفاء والمحتاجين، مما يعمّق مشاعر الرحمة والعدالة ويُرسّخ أخوة إيمانية حقيقية" (راشد العليمي، الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام، ٢٠٢١م، ص٣٣٤-٣٣٦). **كما تسهم في بناء نسيج اجتماعي مترابط قائم على العون والرعاية، مما يعزز الأمن الاجتماعي والاستقرار النفسي. لذا، تُعتبر الزكاة أداة تربوية أساسية لتكوين مجتمع عادل ومتراحم يمارس التكافل عمليًا.**

١٠- الزكاة رؤية تربوية متكاملة لتعزيز فقه الأولويات والمسئولية الأسرية والرحمية:

تُعد الزكاة وسيلة تربوية فعالة تنمي فقه الأولويات لدى المسلم، إذ تبدأ المسؤولية من داخل الأسرة. "فإعطاء الزكاة أولاً للأقارب والمحتاجين من ذوي الرحم يعكس مبدأً شرعيًا وتربويًا في تقوية العلاقات الأسرية (عبد السلام الكربولي، فقه الأولويات في التربية الإسلامية، ٢٠٠٩م، ص٢٥٥-٢٥٨). **تعلم الزكاة المسلم أن يبدأ بالعطاء لمن هم تحت كفالته أو ممن تربطه بهم صلة قرابة، مما يعزز المسئولية الأسرية ويسهم في الاستقرار الاجتماعي. هذا الفهم يتوافق مع مقاصد الشريعة التي تركز على تلبية الضروريات والحاجات الملحة، ويُربي المسلم على التوازن في ترتيب الأولويات. ومن هنا، تسهم الزكاة في بناء شخصية متزنة تدرك دورها الأسري والاجتماعي، فتؤدي واجباتها بعدل ورحمة، مما يحقق مجتمعًا متماسكًا يحفظ الحقوق ويصون الكرامة.**

المحور الثالث: النتائج المستخلصة لدور المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)؛ في ترسيخ قيم التكافل، والتراحم، والمسئولية الاجتماعية:

في ضوء التحليل التربوي للأحاديث النبوية المتعلقة بأحكام الزكاة كما وردت في كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام)،يمكن استخلاص نتائج عديدة من أبرزها، ما يلي:

١- التربية على التوازن في أداء الزكاة مدخل لغرس قيم التكافل وتعزيز الروابط المجتمعية:

تمثل أحكام الزكاة في الشريعة الإسلامية إطارًا متكاملًا لغرس قيم العطاء المنضبط والتوكل الواعي، حيث توجه التربية الإسلامية المسلم إلى تحقيق الاعتدال بين السعي والعمل من جهة، والتوكل على الله –تعالى– من جهة أخرى، بما ينعكس إيجابًا على بنية المجتمع وتماسكه (ساجدة الفهداوي، القيم التربوية في فريضة الزكاة: دراسة تحليلية، ٢٠١٧م، ص٢٧٨). **فالزكاة ليست مجرد عبادة مالية، إنما هي منهج تربوي يربي النفس على البذل المنظم دون تبذير، وعلى الكسب المسئول دون طمع، كما دلّ حديث معاذ رضي الله عنه حين قال له النبي ﷺ: "أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"** (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ١٣٣١). **مما يشير إلى البعد التربوي والاجتماعي في توزيع المال وإحياء روح التكافل، مما يجعل الزكاة وسيلة لبناء شخصية متزنة تعرف كيف تعطي وتتوكل، وتدرك دورها في خدمة المجتمع، فتنشأ بيئة يسودها الرحمة والتكافل وتزدهر فيها العلاقات الإنسانية القائمة على الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين.**

٢- الزكاة أداة فعّالة لإرساء مبدأ العدالة في توزيع الموارد داخل المجتمع:

تُعزز الزكاة العدالة الاجتماعية من خلال إعادة توزيع الثروات بين الأغنياء والفقراء، مما يحد من الفوارق الاقتصادية ويسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي. فهي مسئولية اجتماعية تُحمّل الأغنياء تجاه الفقراء، وتقوي وحدة المجتمع وتماسكه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (التوبة: ٦٠). وقد حذر النبي ﷺ من منع الزكاة بقوله: "ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أُحمي عليه في نار جهنم" (مسلم، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٦٨٢، حديث رقم ٩٨٧)، **مما يبين أن الامتناع عن أداء الزكاة يعطل تحقيق العدالة الاجتماعية ويزيد من الظلم. "فالعدالة تُعد أساسًا للتنمية المستدامة، وأي انحراف عنها يؤدي إلى تدهور المجتمع وتراجع أفراده"** (رضا حق پناه، ٢٠١٠م، ص١٤٤). **ومن خلال الزكاة،**

يُمنح الفقراء فرصًا لتحسين ظروف حياتهم، مما يعزز من بناء مجتمع متوازن اقتصاديًا واجتماعيًا، قائم على التكافل والرحمة.

٣- تُسهم الزكاة في تعزيز مشاعر الرحمة وتوسيع دائرة الإحساس بالآخرين:

تُنمّي الزكاة في المسلم الشعور بالمسئولية الاجتماعية والدينية، إذ يُخصّص جزء من ماله لمساعدة المحتاجين، مما يعزز روح التكافل والتعاطف بين أفراد المجتمع. قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩)، مؤكّدًا أن الزكاة حق واجب يعزّز الوعي بالمسئولية الإنسانية. وأوضح النبي ﷺ هذا المعنى بقوله: "ما نقصت صدقة من مال" (مسلم، ١٤٠٩هـ، ج٤، ص٢٠٠١، حديث رقم ٢٥٨٨)، في دلالة على أن العطاء يفتح آفاقًا نفسية إيجابية تشجع على البذل والإيثار. وبذلك، "يعزز هذا الإحساس الضمير الأخلاقي المبني على الإيمان، ويسهم في ترسيخ الاستقامة والعدل، ويبعد النفس عن الأنانية" (عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص٣٦). ومن خلال هذه الممارسات، تتقوى الروابط الاجتماعية ويزداد التعاطف والتعاون، مما يُسهم في بناء مجتمع متكاتف يدعم أفراده في أوقات الحاجة.

٤- تغرس الزكاة في النفوس قيم الرحمة، وتُسهم في تحقيق السكينة والتماسك الاجتماعي:

تعزز الزكاة في النفس معاني الرحمة والإحسان، إذ يُسهم المسلم في تخفيف معاناة الفقراء والمحتاجين، مما يُجسد التزامه بتعاليم الإسلام وامتثاله لأوامر الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، مؤكّدًا أن رسالة الإسلام قائمة على الرحمة والعطاء. ويشير حديث النبي ﷺ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ١٣)، إلى أن الإيمان يتحقق بالشعور بالآخرين والحرص على مصالحهم. وتُرسّخ هذه الروح الإيمانية في المجتمع قيم التراحم والتكافل، وتقوّي العلاقات الاجتماعية المبنية على المودة والتعاون، ومن ثمّ، تسهم الزكاة في بناء مجتمع متماسك تسوده المحبة والاستقرار، وتعزز القيم الروحية والاجتماعية النبيلة، بما ينعكس إيجابًا على تماسك المجتمع واستقراره.

٥- تُعد الزكاة سبيلاً لبناء مجتمع معتدل يقوم على التوازن في الحقوق والواجبات:

تُعلم الزكاة المسلم الاعتدال في التعامل مع المال، حيث تُرسّخ مبدأ التوازن بين الإسراف والتقتير، وتُربي النفس على الإنفاق المنضبط وفقًا للضوابط الشرعية. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، مشيرًا إلى المنهج المعتدل

في الإنفاق الذي يشمل الزكاة وغيرها من أنواع العطاء. كما قال النبي ﷺ: "فإنما بُعِثتم ميسرين، ولم تُبعثوا معسرين" (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم ٢٢٠)، مؤكدًا أهمية الوسطية في العطاء وعدم التشدد أو التقصير. وتسهم الزكاة في بناء شخصية متوازنة تقدّر المال كأمانة، وتعرف حق الله –تعالى– فيه، دون إفراط أو تفريط. ومن خلال نشر ثقافة التوازن والتيسير، تتحقق مقاصد الشريعة في رفع الحرج ودفع المشقة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨). وبالتالي، "تسهم الزكاة في بناء مجتمع مستقر ومتوازن، تسوده القيم الأخلاقية والتكافل، وتعزز العدالة الاجتماعية والرفاهية الجماعية" (عماد طه، ٢٠١٩م، ص١٠١).

٦- تُنمّي الزكاة الالتزام الاجتماعي، وتُعزّز احترام النظام والقوانين:

تُعلّم الزكاة المسلم الانضباط والتنظيم من خلال تحديد مواعيد ثابتة لأدائها، مما يعزز شعوره بالمسئولية ويشجعه على إدارة وقته وموارده بفعالية. قال تعالى: ﴿وَآتُوهُم مِّن مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: ٣٣)، داعيًا إلى الالتزام بنظام الزكاة، وقد أكد النبي ﷺ على أهمية أداء الزكاة في وقتها، بقوله: "ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعًا" (الترمذي، ج٥، ص١١٢، حديث ٣٠١٢)، مشيرًا إلى خطورة التقصير في أدائها وما يترتب عليه من مسئوليات يوم القيامة. وبذلك، تمثل الزكاة طاعة لله –عز وجل–، وتطبيقًا للنظام الذي وضعه الإسلام لتوزيع الثروات، والتقاعس عن أدائها يعد خرقًا لهذا النظام الرباني. ومن هنا، "يُعد التزام المسلم بمواعيد الزكاة مثالًا على الانضباط، حيث تسهم العبادات الإسلامية في تعزيز الطاعة والنظام، مما ينعكس إيجابيًا على الحياة الشخصية والاجتماعية، ويُعزز العدالة الاجتماعية بشكل دوري" (محمد مرسي، مناهج التربية الإسلامية، ٢٠٠٣م، ص٣١٦). وبالتالي، تساهم الزكاة في ترسيخ ثقافة احترام النظام والقوانين، مما ينعكس في استقرار المجتمع وتماسكه.

٧- تُطهّر الزكاة القلب من التعلّق بالماديات، وتُحرّر النفس من الاستعباد للمال:

تُعدّ الزكاة وسيلة فعّالة لتطهير النفس من حب المال والجشع، إذ تربي المسلم على تقوى الله –تعالى–، وتعزز قيم التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَيُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، مشيرًا إلى أن الإنفاق هو تطهير للنفس وطاعة لله، ويسهم في التحرر من طغيان الماديات. وقد بيّن النبي ﷺ أثر الزكاة في تطهير المال وتحسين النية بقوله: "ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا

ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكًا تلفًا" (مسلم، ج٢، ص٧٠٠، حديث ١٠١٠). فالزكاة تطهر المال وتفتح أبواب الرزق للمؤدّين لها، وتحررهم من التعلق المفرط به. "كما تعزز الزكاة الخوف من الله –تعالى– وتنهى المسلم عن ارتكاب المعاصي، مما يسهم في بناء مجتمع خالٍ من المنكرات، وفق ما أشار إليه خالد الحازمي (الزكاة وأثرها في بناء المجتمع المسلم، ٢٠٠٥م، ص١٢٨). وبذلك، تحرر الزكاة الفرد من عبودية المال، وتجعله يراعي احتياجات الفقراء، مما يعزز التعاون الاجتماعي والتعاطف، ويقوي الروابط المجتمعية، ويسهم في استقرار المجتمع وازدهاره.

٨- تُوقظ الزكاة داخل الفرد الوعي بالمسئولية الاجتماعية وتُعزز ثقافة العطاء الدائم:

تغرس الزكاة في النفس روح العطاء المستدام والتكافل المجتمعي، حيث تحفّز المسلم على إدراك حق الآخرين في ماله ومشاركة ثرواته مع المحتاجين. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤–٢٥)، مما يعزز الوعي بأن المال ليس ملكًا فرديًا، بل هو مال مشترك يجب توزيعه على الفقراء والمحتاجين. وأكد النبي ﷺ على أثر الصدقة في تحفيز العطاء المستمر بقوله: "الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ" (الترمذي، ج١، ص٦٠٠، حديث ٦١٤). فالزكاة ليست مجرد تطهير للمال، إنما تشعل روح العطاء والتكافل في المجتمع، مما يعزز التضامن والاهتمام بالآخرين. "وهكذا تسهم الزكاة في تقوية الأخوّة الإيمانية والنسيج الاجتماعي، من خلال نشر قيم التراحم والعدالة، وتشجع على الإحسان والتكافل المجتمعي، مما يعزز الرعاية المتبادلة بين أفراد المجتمع (راشد العليمي، الزكاة ودورها في ترسيخ التضامن الاجتماعي، ٢٠١٢م، ص٣٣٤–٣٣٦). وبالتالي، تصبح الزكاة جزءًا أساسيًا من حياة المسلم، مما يعزز التعاون والاتحاد بين الأفراد، ويسهم في رفاهية المجتمع واستقراره.

٩- الزكاة وسيلة تربوية لترسيخ فقه الأولويات وتحمل مسئولية الفرد تجاه الأسرة:

تعلم الزكاة المسلم فقه ترتيب الأولويات في الإنفاق، حيث تزرع في النفس إدراكًا بأن العناية بالأسرة تمثل الأساس لتحقيق الاستقرار الاجتماعي. تعزز الزكاة وعي المسلم بمقاصد الشريعة التي تعطي رعاية الأسرة الأولوية في العطاء المالي، وهو ما أكده النبي ﷺ بقوله: "الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الْقُرْبَى اثْنَتَانِ صِلَةٌ وَصَدَقَةٌ" (أحمد بن حنبل، حديث ١٧٨٨٣)، مما يدل على أولوية الأقربين في الإنفاق والإحسان. كما تؤكد الآية الكريمة: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦)، على تدرج الحقوق

وأهمية الاهتمام بالأسرة. "فالزكاة تُعد تدريبًا عمليًا يعزز الوعي التربوي بأهمية تنظيم الأولويات، ويسهم في بناء روابط أسرية قوية تقوم على التكافل والمودة، مما ينعكس إيجابيًا على استقرار المجتمع وترابطه" (عبد السلام الكربولي، الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الأسري، ٢٠١٥م، ص٢٥٥-٢٥٨). **وبالتالي، تُسهم هذه المبادئ في تعزيز التكافل المجتمعي عبر غرس قيم العطاء والتعاون وتحمل المسئولية، فيُبنى مجتمع متماسك تنمو فيه روح الطمأنينة، وتُحفظ الحقوق، وتتحقق العدالة الاجتماعية.**

المحور الرابع: الرؤية التربوية المقترحة لدور المؤسسات التربوية (كالمدارس والجامعات) في تفعيل المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) لتعزيز روح التكافل بين أفراد المجتمع:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تم وضع رؤية تربوية مقترحة للمؤسسات التربوية لتفعيل المضامين التربوية المستفادة من أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) لتعزيز روح التكافل بين أفراد في النقاط الآتية:

أولاً: الأهداف التربوية للرؤية المقترحة:

١. **ترسيخ قيمة التكافل المجتمعي في نفوس المتعلمين استناداً إلى التوجيهات النبوية المتعلقة بالزكاة.**
٢. **تنمية الوعي بأبعاد الزكاة التربوية والاجتماعية وأثرها في بناء مجتمع متراحم ومتماسك.**
٣. **تعزيز السلوكيات الإيجابية كالعطاء، والإيثار، والمسؤولية المجتمعية في البيئة التعليمية.**
٤. **ربط الجوانب الشرعية بالممارسات التربوية داخل المؤسسات التعليمية لتكوين شخصية متكاملة.**

ثانيًا: المرتكزات التربوية للرؤية المقترحة:

١. **الاستناد إلى النصوص الشرعية: اعتماد أحاديث الزكاة في بلوغ المرام كمنطلق لتكوين المفاهيم والقيم.**
٢. **التكامل بين العلم والعمل: المزج بين المعرفة الدينية والتطبيق العملي من خلال أنشطة مدرسية ومجتمعية.**
٣. **الشراكة المجتمعية: التعاون مع الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ مفاهيم التكافل.**
٤. **التركيز على البعد التربوي للزكاة باعتبارها وسيلة لتقويم السلوك وبناء الضمير الإنساني.**

ثالثًا: الملامح العامة للرؤية المقترحة:

١. **التركيز على التعلم القيمي المرتبط بسيرة النبي ﷺ وسنته في الزكاة.**
٢. **إدماج المفاهيم التكافلية في المناهج الدراسية بشكل مباشر أو ضمني.**
٣. **تنمية المهارات المجتمعية لدى الطلاب من خلال مشروعات تخدم الفقراء والمحتاجين.**
٤. **إعداد بيئة تعليمية محفزة على المبادرة المجتمعية وخدمة الآخرين.**

رابعًا: آليات التفعيل في البيئة التربوية للرؤية المقترحة:

١. **تصميم مناهج وأنشطة تعليمية تتناول أحاديث الزكاة ومضامينها التربوية بأسلوب مناسب للفئة العمرية.**
٢. **تنفيذ حملات تطوعية ومشاريع مدرسية تحاكي مقاصد الزكاة في دعم المحتاجين.**
٣. **إقامة الندوات والورش التثقيفية التي توضح أثر الزكاة في معالجة الفقر وتنمية المجتمع.**
٤. **إنشاء أندية مدرسية وجامعية تحمل شعارات التكافل والإحسان وتقوم بمبادرات ميدانية.**
٥. **دمج أحاديث الزكاة في الخطب التربوية والإذاعة المدرسية والبرامج التوجيهية.**
٦. **إعداد دليل تربوي للمعلّمين يحتوي على توجيهات لتفعيل القيم التكافلية في المواقف الصفية وغير الصفية.**

خاتمة البحث:

خلص هذا البحث إلى أن الزكاة، تمثل منظومة تربوية متكاملة تسهم في بناء الفرد وتنمية المجتمع. فهي تغرس قيم التكافل والعدالة والمسؤولية، وتسهم في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. وقد بيّنت الدراسة أهمية توظيف هذه المضامين في المؤسسات التربوية لتعزيز السلوك الإيجابي والوعي المجتمعي. ويوصي البحث بإعادة قراءة النصوص الشرعية للزكاة قراءة تربوية مقاصدية. ويأمل أن يسهم هذا العمل في ربط التربية بالقيم الإسلامية لتحقيق النهوض المجتمعي.

توصيات البحث:

بناءً على نتائج البحث، والرؤية التربوية المقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في توظيف مضامين أحاديث الزكاة في كتاب (بلوغ المرام) لتعزيز روح التكافل المجتمعي، تُقدَّم التوصيات الآتية:

١. تضمين المضامين التربوية للزكاة في المناهج التعليمية بجميع المراحل الدراسية، بما يسهم في ترسيخ قيم التكافل والعدالة الاجتماعية لدى المتعلمين.

٢. إعداد برامج تدريبية للمعلمين والمربين لتعزيز فهمهم للأبعاد التربوية لأحاديث الزكاة، وتمكينهم من توظيفها في الأنشطة الصفية واللاصفية.

٣. تفعيل دور المؤسسات التربوية في خدمة المجتمع من خلال مبادرات ومشروعات تطوعية يُسهم فيها الطلاب، مستلهمة من مقاصد الزكاة التربوية والإنسانية.

٤. إقامة شراكات استراتيجية بين المؤسسات التعليمية والجمعيات الخيرية ومؤسسات الزكاة لتجسيد روح الزكاة عمليًا، وربط الجوانب النظرية بالتطبيق الميداني.

٥. تشجيع البحوث العلمية التربوية التطبيقية التي تربط بين النصوص الشرعية والمفاهيم التربوية الحديثة، وتسعى لتفعيل أدوار الزكاة في تحقيق التنمية المجتمعية.

٦. إدراج موضوعات الزكاة وأبعادها التربوية ضمن برامج التوجيه والإرشاد التربوي، وفي أنشطة الإذاعة المدرسية والندوات التثقيفية داخل المؤسسات التعليمية.

٧. تطوير دليل تربوي متكامل موجَّه للمؤسسات التعليمية، يضم استراتيجيات وأمثلة تطبيقية لتفعيل المضامين التربوية للزكاة في البيئة التعليمية.

٨. دعم قيم المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية في نفوس الطلاب من خلال غرس معاني الزكاة بوصفها التزامًا شرعيًا وسلوكًا حضاريًا يسهم في بناء مجتمع متماسك.

المراجع

١. أبو حامد الغزالي (١٩٩٧م). المستصفى في علم الأصول (ج٢). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. ابن حجر العسقلاني (٢٠٠٣م). بلوغ المرام من أدلة الأحكام. تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي. القاهرة: دار الحديث، ط٧.

٣. أحمد سعيد أحمد (٢٠٢١م). الزكاة وبناء الفرد المسلم. القاهرة: دار الفكر العربي.

٤. أحمد محمد النجار (٢٠٠٢م). القيم التربوية في ضوء السنة النبوية. عمان: دار الكلمة.

٥. أحمد محمد عطا (٢٠٠٣م). التكافل الاجتماعي في الإسلام. بيروت: دار ابن كثير.

٦. مسلم بن الحجاج (٢٠٠٦م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧. حسن عبد القادر حسن (٢٠١٩م). القيم الإسلامية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع. عمان: دار المسيرة.

٨. خالد عبد العزيز الحازمي (٢٠٠٥م). الزكاة وأثرها في بناء المجتمع المسلم. الرياض: دار الوطن.
٩. خالد عبد العزيز الحازمي (٢٠٠٧م). التزكية الروحية في الإسلام. الرياض: مكتبة العبيكان.
١٠. راشد عبد الله العليمي (٢٠١٢م). الزكاة ودورها في ترسيخ التضامن الاجتماعي. صنعاء: جامعة صنعاء، مركز البحوث الاجتماعية.
١١. راشد عبد الله العليمي (٢٠٢١م). الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام. صنعاء: مركز الحكمة للدراسات.
١٢. رضا عبد الله الحق پناه (٢٠١٠م). العدالة الاجتماعية في الإسلام. بيروت: دار الفكر المعاصر.
١٣. ساجدة أحمد الفهداوي (٢٠٠٩م). الضبط التربوي في القرآن والسنة. بغداد: دار النور.
١٤. ساجدة أحمد الفهداوي (٢٠١٧م). القيم التربوية في فريضة الزكاة: دراسة تحليلية. بغداد: دار ابن الأثير.
١٥. سليمان محمد حسن (٢٠٢٠م). القيم التربوية في فريضة الزكاة. جدة: مركز البيان.
١٦. سليمان محمد حسن (٢٠٢٠م). فلسفة التربية الإسلامية وأبعادها النفسية والاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٧. شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية (١٩٩١م). إعلام الموقعين عن رب العالمين (ج٢). بيروت: دار الجيل.
١٨. عائض عبد الله القرني (٢٠١٦م). الزكاة في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: دار المعرفة.
١٩. عبد الرحمن أبو بكر السيوطي (بدون تاريخ). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر.
٢٠. عبد الرحمن محمد النحلاوي (٢٠٠٧م). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.
٢١. عبد السلام فاضل الكربولي (٢٠٠٩م). فقه الأولويات في التربية الإسلامية. عمان: دار النفائس.
٢٢. عبد السلام فاضل الكربولي (٢٠١٥م). الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الأسري. عمان: دار اليازوري.
٢٣. عبد الله أحمد (٢٠٢١م). التكافل في الإسلام وأثره في تحقيق التنمية المجتمعية. القاهرة: دار الفتح للنشر والتوزيع.
٢٤. عبد الله بن محمد ابن قدامة (١٩٩٧م). المغني. بيروت: دار الفكر، ط٢.
٢٥. عبد الله سعيد القرني (٢٠١٦م). العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن والسنة. مكة المكرمة: مكتبة دار المنهاج.
٢٦. عبد الله محمد الريس (٢٠٢١م). الزكاة والتكافل الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية. جدة: دار المنارة.

٢٧. عبد الله محمد الغفيلي (٢٠١٠م). فقه الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة. الرياض: مكتبة الرشد.
٢٨. عبد المجيد أحمد سالم (٢٠٢٠م). أسس التنمية المجتمعية في الفكر الإسلامي. عمان: دار النفائس.
٢٩. عبد المجيد محمد الزنداني (١٩٩٢م). فقه الزكاة. صنعاء: دار الإيمان.
٣٠. عماد طه عبد الرحمن (٢٠١٩م). فقه الأولويات وأثره في تفعيل فريضة الزكاة. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣١. محمد أحمد (٢٠٢١م). التكافل الاجتماعي في الإسلام وأثره في التنمية البشرية. القاهرة: دار النهضة.
٣٢. محمد إسماعيل البخاري (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير.
٣٣. محمد بن جرير الطبري (٢٠٠١م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج١٠). تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٤. محمد حسين مرسي (١٩٩٣م). التربية الإسلامية أصولها وتطبيقاتها. الرياض: مكتبة الرشد.
٣٥. محمد حسين مرسي (٢٠٠٣م). مناهج التربية الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣٦. محمد حسين مرسي (٢٠٠٥م). التربية الإسلامية وتحديات العصر. القاهرة: دار المعارف.
٣٧. محمد عبد العزيز النجدي (٢٠١٨م). الزكاة والبعد النفسي والاجتماعي في الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٣٨. محمد عيسى الترمذي (بدون تاريخ). الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: أحمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٩. محمد مكرم ابن منظور (١٩٩٣م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
٤٠. محمد يعقوب الزبيدي (١٩٩١م). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.
٤١. محمود علي الشربيني (٢٠١٨م). مدخل إلى التنمية المجتمعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٤٢. مصطفى أحمد الخضري (٢٠٢٣م). الزكاة ودورها التربوي في بناء المجتمع الإسلامي. بيروت: دار الرشاد.
٤٣. مصطفى أحمد السباعي (١٩٨٥م). اشتراكية الإسلام. دمشق: دار الوراق.
٤٤. الهيئة العامة للزكاة (٢٠٢٤م). الزكاة والتنمية المجتمعية: تقرير سنوي. صنعاء: وزارة الأوقاف والإرشاد.

٤٥.يحيى بن زياد الفراء (١٩٩٧م). معاني القرآن. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٤٦.يوسف عبد الله القرضاوي (٢٠٠١م). فقه الزكاة (ط١٩). القاهرة: مكتبة وهبة.